كلية التربية
قسم المناهج وطرق التدريس

فاعلية الأنشطة الاستماعية فى تنمية مهارات الفهم القرائى لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية

دراسة مقدمة للحصول على درجة الماجستير فى التربية

(تخصص مناهج وطرق تدريس اللغة العربية)

إعداد

مروة أحمد عبد الحميد حسين

المعيدة بقسم المناهج وطرق التدريس

<u>إشراف</u>

أ.د / حسن سيد شحاته
أستاذ المناهج وطرق التدريس
كلية التربية – جامعة عين شمس

أ.د/ عبد العزيز السيد الشخص
أستاذ التربية الخاصة وعميد
كليةالتربية– جامعةعين شمس سابقاً

أ.د. مصطفى رسلان رسلان
أستاذ المناهج وطرق التدريس
كلية التربية – جامعة عين شمس

(١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م)

شكر وتقدير

أحمدك ربي حمداً يليق بجلال وجهم وعظيم سلطانك، وأصلي وأسلم على سيدنا محمد خاتم المرسلين المعلم الأعظم للخلق أجمعين، وبعد،،،،

فإن من تمام شكر العبد لربه أن يشكر من أجرى على يديه النعم، وفي هذا المقام يطيب لي أن أقف وقفة وفاء وتقدير وعرفان بالجميل، وقفة أسجل فيها الشكر وعظيم الامتنان لكل من تعلمت منهم، ولكل من مد يد العون لي:

فبادئ ذي بدئ أتقدم بأوفى آيات الشكر والتقدير للعالم العَلَم:

أستاذي الدكتور/ حسن سيد شحاتة، أستاذ المناهج وطرق التدريس بكلية التربية – جامعة عين شمس، ذلك العالم الجليل والأب الرحيم على عظيم علمه وكريم خلقه، وعلى ما قدمه للباحثة من عون ونصح وإرشاد لإخراج هذه الرسالة بهذه الصورة، فقد أعطاني من علمه ووقته الكثير، وكان على قدر أستاذيته أباً ومعلماً وإنساناً رحيماً، فد تعلمت على يديه الكثير على المستويين الأخلاقي والعلمي، فهو دقيق في عمله، عادل في حكمه، كريم في عطائه فأسأل الله أن يجزيه عني خير الجزاء وأن يمتعه بموفور الصحة والعافية.

وفي هذا المقام يسعد الباحثة أن تتقدم بأسمى آيات الشكر والتقدير إلى:

الأستاذ الدكتور/ عبد العزيز السيد الشخص أستاذ التربية الخاصة بكلية التربية – جامعة عين شمس وعميدها السابق، ذلك العالم الجليل والمربي القدير لتفضله بالإشراف على هذه الرسالة رغم أعبائه الكثيرة ووقته الثمين، وعلى ما قدمه للباحثة من ملحوظات وتوجيهات أثناء إشرافه، فقد أعطاني من علمه الكثير وكان أميناً في نصحه ومخلصاً في عمله، وكان لي خير زاد في رحلة بحثي، فأسأل الله العلي القدير أن ينفع بعلمه طلابه ومريديه.

كما أتقدم بأوفى آيات الشكر والتقدير إلى أستاذي الجليل:

الأستاذ الدكتور/ مصطفى رسلان رسلان، أستاذ المناهج وطرق التدريس بكلية التربية – جامعة عين شمس، لتفضله بالإشراف على هذه الرسالة، ذلك العالم الجليل والمربي الفاضل، وعلى ما قدمه للباحثة من توجيهات سديدة ونصائح نفعت الباحثة أثناء إعداد الرسالة، وعلى صبره وعناء قراءته حتى انتهيت من هذه الرسالة، فأسأل الله أن يجزيه عني خير الجزاء وأن يمتعه بموفور الصحة والعافية، وأن يجعله عوناً للباحثين.

ويطيب للباحثة أن تتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى:

الأستاذ الدكتور/ حسام الدين محمود عزب أستاذ الصحة النفسية بكلية التربية – جامعة عين شمس لقبوله مناقشة هذه الرسالة رغم مشاغله الكثيرة؛ لأنهل من علمه الغزير، مما

سيكوون لتوجيهاته السديدة أكبر الأثر في إثراء هذه الرسالة، فله مني عظيم الشكر والامتنان، فأسال الله أن يجزيه عني خير الجزاء.

كما يطيب للباحثة أن تتقدم بخالص التقدير والاحترام إلى:

الأستاذ الدكتور/ مصطفى رجب سالم أستاذ ورئيس قسم المناهج بكلية التربية بالعريش – جامعة قناة السويس لقبوله مناقشة هذه الرسالة رغم أعماله وأعبائه الكثيرة، وتحمله عناء القراءة، فهو مثال للعلم وفيض العطاء، فله مني كل التقدير، وأسأل الله أن يجزيه عني خير الجزاء.

والشكر موصول إلى:

الأستاذ/ محمد السيد على عمر مدير مدرسة شبين القناطر للتعليم الأساسي بإدارة شبين القناطر التعليمية وأستاذتها الأجلاء، فكانوا جميعاً لهم دوراً كبيراً في تيسير مهمة الباحثة داخل المدرسة ومساعدتها على إتمام بحثها، فلهم جميعاً مني كل الشكر وعظيم الامتنان.

كما أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى كل من في هذه الجلسة، وعلى رأسهم أساتذتي وزملائي بقسم المناهج وطرق التدريس.

وإلى من بدعواهم ورضاهم عني سارت أموري، وانفرجت همومي إلى أبي وأمي الكريمين، رمزا الحنان والعطاء إلى إخوتي الأعزاء، وإلى قرتي عيني: زوجي الكريم وابني يوسف، أتقدم إليهم جميعاً بالشكر والتقدير على ما بذلوه معي من عناء ومشقة حتى أصل إلى ما أنا عليه الآن، فجزاهم الله عني جميعاً خير الجزاء وحفظهم من كل شر وسوء.

وأخيراً، أحمد الله الذي أعانني على إكمال هذا العمل وتمامه، ولا أدعي في هذا المقام أني أتممت أو أكملت، ولكن حسبي أني حاولت واجتهدت، والخير أردت، فإن أصبت فمن الله، وإن أخطأت فمن نفسي، فأرجو أن تلتمسوا لي عذراً فيما أخطأت، وأسأل الله أن أكون قد وفقت فهو حسبي ونعم الوكيل.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

مستخلص

مروة أحمد عبد الحميد حسين - **فاعلية الأنشطة الاستماعية فى تنمية مهارات الفهم القرائى لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية .**

ماجستير فى التربية – كلية التربية ، جامعة عين شمس – قسم المناهج وطرق التدريس .

تحدد Ê مشكلة هذه الدراسة فى ضعف مهارات الفهم القرائى لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ، وارتفاع نسبة التلاميذ الذين يعانون من ضعف فى الفهم القرائى ، وافتقار الميدان إلى آليات وبرامج وأساليب ملائمة ومداخل واستراتيجيات حديثة لتنمية هذه المهارات .

وفى ضوء ذلك حاولت الدراسة الحالية الإجابة عن السؤال الرئيس التالى :

كيف يمكن تنمية مهارات الفهم القرائى باستخدام الأنشطة الاستماعية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ؟

وقد تفرع عن هذا السؤال الرئيس الأسئلة التالية :

١. ما مهارات الفهم القرائى المناسبة لتلاميذ الصف السادس الابتدائى ؟
٢. ما الأنشطة الاستماعية المناسبة لتلاميذ الصف السادس الابتدائى ؟
٣. ما أسس بناء الأنشطة الاستماعية لتنمية بعض مهارات الفهم القرائى لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائى ؟
٤. ما فاعلية الأنشطة الاستماعية فى تنمية بعض مهارات الفهم القرائى لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائى ؟

إجراءات الدراسة :

اتبعت هذه الدراسة الخطوات الآتية :

- تحديد مهارات الفهم القرائى المناسبة لتلاميذ الصف السادس الابتدائى .
- تحديد الأنشطة الاستماعية المناسبة لتلاميذ الصف السادس الابتدائى .
- تحديد أسس بناء الأنشطة الاستماعية لتنمية بعض مهارات الفهم القرائى لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائى .
- قياس فاعلية الأنشطة الاستماعية فى تنمية بعض مهارات الفهم القرائى لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائى .

وقد أظهرت النتائج فاعلية الأنشطة الاستماعية التى قدمتها الدراسة الحالية فى تنمية مهارات الفهم القرائى لدى تلاميذ الصف السادس من المرحلة الابتدائية .

فهارس الرسالة

أولاً : فهرس الموضوعات

المحتوى	الصفحة
الفصل الأول : مشكلة الدراسة : تحديدها ، وخطة دراستها .	١ - ١٤
أولاً : المقدمة .	٢
ثانياً : الاحساس بالمشكلة .	٧
ثالثاً : تحديد المشكلة .	٩
رابعاً : حدود الدراسة .	٩
خامساً : تحديد المصطلحات .	١٠
سادساً : خطوات الدراسة وإجراءاتها .	١١
سابعاً : فروض الدراسة .	١٣
ثامناً : أهمية الدراسة .	١٣
الفصل الثانى : المفاهيم الأساسية للبحث الحالى.	١٥-٦٤
أولاً : تعليم اللغة العربية فى المرحلة الابتدائية .	١٦-١٨
§ أهداف تعليم اللغة العربية فى المرحلة الابتدائية .	١٧
§ معايير ومؤشرات تعليم الاستماع فى الصف السادس الابتدائى .	١٧
§ معايير ومؤشرات تعليم القراءة فى الصف السادس الابتدائى.	١٨
ثانياً : الاستماع ؛ مفهومه ، أهدافه ، ومهاراته .	١٩-٢٦
§ تعليم الاستماع فى المرحة الابتدائية .	١٩
§ تعريف مهارة الاستماع .	٢٠
§ أهداف تدريس الاستماع .	٢١
§ مهارات الاستماع .	٢٢
§ أسس تدريس الاستماع .	٢٥
ثالثاً : الفهم القرائى ؛ مفهومه ، مهاراته ، واستراتيجيات تدريسه.	٢٧-٤٧
§ مفهوم الفهم القرائى وطبيعته .	٢٧
§ مهارات الفهم القرائى .	٣٠
§ مستويات الفهم القرائى .	٣٤
§ استراتيجيات تدريس الفهم القرائى .	٤٢

رابعاً : الأنشطة اللغوية ؛ أسس ممارستها ، ومجالاتها .	٤٨-٥٣
§ مفهوم الأنشطة اللغوية .	٤٨
§ أهمية الأنشطة اللغوية .	٤٨
§ أهداف الأنشطة اللغوية .	٤٩
§ أسس ممارسة الأنشطة اللغوية .	٥١
§ دور المعلم والمتعلم فى النشاط اللغوى .	٥٢
§ أشكال النشاط اللغوى ومجالاته .	٥٣
خامساً : الأنشطة الاستماعية ؛ مفهومها ، وأنواعها .	٥٤-٦٠
§ مفهوم الأنشطة الاستماعية .	٥٤
§ أنواع الأنشطة الاستماعية .	٥٥
سادساً : تلاميذ الصف السادس الابتدائى ومتطلبات نموهم .	٦١-٦٤
الفصل الثالث : دراسات وبحوث سابقة .	٦٥-١١٣
أولاً : دراسات تناولت مهارات الاستماع .	٦٦
ثانياً : دراسات تناولت الأنشطة اللغوية .	٧٩
ثالثاً : دراسات تناولت مهارات الفهم القرائى .	٩٥
رابعاً : خلاصة وتعقيب عام .	١١٢
الفصل الرابع : الدراسة الميدانية ؛ أدواتها ، وإجراءاتها .	١١٤-١٤٦
المحور الأول : أدوات الدراسة ؛ بناؤها ، وضبطها .	١١٥-١٣٥
§ استبانة مهارات الفهم القرائى لتلاميذ الصف السادس الابتدائى.	١١٥
§ استبانة الأنشطة الاستماعية لتلاميذ الصف السادس الابتدائى.	١١٨
§ اختبار مهارات الفهم القرائى لتلاميذ الصف السادس الابتدائى.	١٢٢
§ بناء الأنشطة الاستماعية لتنمية مهارات الفهم القرائى لتلاميذ الصف السادس الابتدائى.	١٣٠
§ بناء دليل المعلم لتنمية مهارات الفهم القرائى لتلاميذ الصف السادس الابتدائى .	١٣٥
المحور الثانى : إجراءات الدراسة الميدانية .	١٣٦-١٤٦
§ التصميم التجريبى المستخدم فى الدراسة .	١٣٦
§ اختيار مجموعة الدراسة .	١٣٦
§ ضبط متغيرات الدراسة .	١٣٧

§ تطبيق الأنشطة الاستماعية .	١٤٢
§ ملحوظات على تطبيق الأنشطة .	١٤٣
§ التطبيق البعدى لاختبار مهارات الفهم القرائى .	١٤٥
§ المعالجة الإحصائية للنتائج .	١٤٥
الفصل الخامس : نتائج الدراسة ، ومناقشتها ، وتفسيرها	١٤٧-١٧١
المحور الأول : نتائج الدراسة.	١٤٨-١٦٥
§ الإجابة عن السؤال الأول والمرتبط بمهارات الفهم القرائى .	١٤٨
§ الإجابة عن السؤال الثانى والمرتبط بالأنشطة الاستماعية .	١٥٠
§ الإجابة عن السؤال الثالث والمرتبط بأسس بناء الأنشطة الاستماعية .	١٥١
§ الإجابة عن السؤال الرابع والمرتبط بفاعلية الأنشطة الاستماعية فى تنمية مهارات الفهم القرائى .	١٥٢-١٦٥
§ نتائج الفرض الأول .	١٥٢
§ نتائج الفرض الثانى .	١٥٤
§ نتائج الفرض الثالث .	١٥٦
§ نتائج الفرض الرابع .	١٥٩
§ نتائج الفرض الخامس .	١٦٢
المحور الثانى : مناقشة النتائج وتفسيرها .	١٦٦-١٧١
§ مناقشة نتائج الفرض الأول .	١٦٦
§ مناقشة نتائج الفرض الثانى .	١٦٧
§ مناقشة نتائج الفرض الثالث .	١٦٨
§ مناقشة نتائج الفرض الرابع .	١٦٩
§ مناقشة نتائج الفرض الخامس .	١٧٠
خاتمة الدراسة .	١٧٢-١٧٩
§ ملخص الدراسة .	١٧٣
§ ملخص أهم النتائج التى توصلت إليها الدراسة .	١٧٦
§ توصيات الدراسة .	١٧٧
§ مقترحات الدراسة .	١٧٨
مراجع الدراسة .	١٨٠

الفصل الأول

مشكلة الدراسة : تحديدها ، وخطة دراستها

أولاً : المقدمة .

ثانياً : الاحساس بالمشكلة .

ثالثاً : تحديد المشكلة .

رابعاً : حدود الدراسة .

خامساً : تحديد المصطلحات .

سادساً : خطوات الدراسة وإجراءاتها .

سابعاً : فروض الدراسة .

ثامناً : أهمية الدراسة .

الفصل الأول

مشكلة الدراسة : تحديدها ، وخطة دراستها

يتناول هذا الفصل خطة دراسة مشكلة البحث الحالى من حيث أهمية الفهم القرائى ، وأدوار الأنشطة الاستماعية ، والإحساس بالمشكلة وتحديدها ، وحدود الدراسة ، ومصطلحاتها، وخطوات السير فى إجراءاتها وصولاً إلى حل لمشكلتها ، كما يعرض هذا الفصل فروض الدراسة وأهميتها .

ويمكن عرض ذلك تفصيلاً كما يلى :

أولاً : المقدمة :

القراءة من أهم فنون اللغة التى تحتاج إلى الدراسة الواعية ، لما تتمتع به من أهمية بالغة° فهى مفتاح الحياة وناصية العلم ونافذة المتعلم علىÇلمعرفة والثقافة وأداته فى بناء شخصيته واحترامه لذاته .æهى من أهم الوسائل التى تنقل إلينا ثمرات العقل البشرى ، وأنقى المشاعر الإنسانية التى عرفها عالم الصفحة المطبوعة ، والقراءة تفيد الفرد فى حياته ، فهى توسع دائرة خبراته ، وتفتح أمامه أبواب الثقافة ، وتحقق التسلية والمتعة ، وتهذب مقاييس التذوق ، وتساعده فى حل المشكلات ، كما أنها تسهم فى الاعداد العلمى ، وتساعده فى التوافق الشخصى والاجتماعى .

كما أن القراءة من أبرز الدعائم التى يقوم عليها بناء عملية التعليم والتعلم ، فهى وسيلة لحل المشكلات والتغلب على ما يواجه الإنسان من صعاب ، حيث تزوده بخبرات الآخرين ، وتجاربهم فى مواجهة مشكلاتهم وما يعترضهم من عقبات ، والقراءة وسيلة الإنسان ليعيش بفاعلية فى حياته ، فمن حرم القراءة حرم المشاركة فى الأنشطة الحضارية . والقراءة هدف رئيس من أهداف المنهج المدرسى ، وهى فى الوقت ذاته وسيلة لا غنى عنها من وسائل تحقيق أهداف المنهج ذاته ، فضلاً عن أنها الوسيلة الأكثر أهمية للحصول على المعلومات والتمكن من التحصيل العلمى ، ومن تعلم بقية المواد الدراسية الأخرى بنجاح وإتقان . (سمير عبد الوهاب ، ٢٠٠١¡ Õ٢٢) .

وتزداد أهمية القراءة فى المجتمعات بزيادة تعقدها ° فكلما تعقدت الثقافة وازدادت المخترعات والمبتكرات زادت أهمية القراءة ، ومع زيادة وسائل الاتصال الثقافى المتمثلة فى الإذاعة والتليفزيون وغيرها ، سوف تبقى القراءة الأداة الأساسية للنمو الشخصى والاجتماعى. ويذكر " سترانج strang " أن القراءة هى السبيل للمعرفة ° فضلاً عن أنها أساسية للنجاح فى المواد الأكاديمية ، بالإضافة إلى أنها مصدر من مصادر المتعة الشخصية، كما يؤكد أنه بإمكان أى

شخص أن يعد مئات الأسباب التى تحتم على الإنسان أن يكون قارئاً جيداً º ذلك أن المزيد من القراءة يعنى مزيداً من التعلم . (محمد المرسى ¡ ٢٠٠٥ ¡ Õ١٠) .

والقراءة فى حقيقتها لا تقتصر على مجرد تعرف القارئ الكلمات والجمل أو النطق بها ، فأصل القراءة أن تكون أولاً للفهم ، لأن الفهم القرائى أساس لتعلم المقروء ، والاستفادة منه بوجه عام . والقراءة الحقيقية هى القراءة المقترنة بالفهم ، فالفهم هو ذروة مهارات القراءة ، والانطلاق فى القراءة يتوقف على مدى فهم القارئ لمعانى الكلمات والجمل والربط بين تسلسل الأحداث مع القدرة على النقد .

ولقد استحوذ الفهم القرائى على اهتمام الباحثين فى مجال البحوث التربوية وخاصة المهتمين بالقراءة ، وذلك كنتيجة مباشرة للتغيرات التى طرأت على عملية تفسير حدوث الفهم في القراءة . كما أدى اتساع مفهوم القراءة ، والبحوث التى أجريت عليها إلى إبراز شأن الفهمº فالفهم القرائى يعد من أهم مهارات القراءة ومن أهم أهداف تعليمها ، حيثÅن هدف القراءة لم يعد كما كان قديماً يتمثل فى سلامة التلفظ وحسن الإلقاء ، بل أصبح الاستيعاب بمختلف مستوياته هدفاً رئيساً خاصاً من أهداف القراءة . (Irvin,1990,P.11) .

äÅ الفهم أساس عملية القراءة ، فقراءة بلا فهم لا تعد قراءة بمفهومها الصحيح ، وهذا الفهم القرائى لا يحدث فجأة ؛ لأنه ليس عملية سهلة ميسورة تتوقف عند حد التعرف على الرموز المكتوبة والنطق بها ، وإنما هو عملية معقدة تسير فى مستويات متباينة ، وتتطلب قدرات وإمكانات عقلية ، وتحتاج إلى كثير من المران والتدريب وإعمال الفكر والتفسير والتحليل والموازنة والنقد .

ويعد الفهم القرائى مطلباً لغوياً وتعليمياً وتربوياً ؛ ذلك لأنه يحقق هدفاً أسمى من أهداف القراءة عادةً وتدريساً ، موجهة كانت أم حرة ، فأصل القراءة أن تكون أولاً للفهم . ففهم المقروء – خاصة فى مواقف التعليم – ضمان للارتقاء بلغة المتعلم ، وتزويده بأفكار ثرية ، وإلمامه بمعلومات مفيدة ، وتعويده على إبداء الرأى وإصدار الأحكام المقرونة بما يؤيدها ومساعدته على ملاحقة الجديد لمواجهة ما يصادفه من مشكلات . (حسن شحاته ، ٢٠٠٢ ¡ Õ١٤١) .

والفهم القرائى له مهارات متعددة حددها كل من (أوتو وشستر Otto and Chester) (1996,p.158-169) فى : تحديد الفكرة الرئيسة ، وتحديد التتابع ، واستخدام السياق فى التعرف على دلالة الكلمات والجمل ، وتحديد الأفكار الجزئية والتفاصيل ، وفهم أغراض الكاتب ، والتمييز بين الحقيقة والخيال ، وتحديد صفات الشخصيات ، وإدراك التفاعل العاطفى، وفهمã اللغة المجازية ، والتنبؤ بنتائج قصة معينة .

كما أن هناك تصنيفًا آخر لمهارات الفهم القرائى يكاد يتفق مع التصنيف السابق ، ويشمل التصفح ، والمراجعة ، والقراءة لتحديد الفكرة الرئيسة والتفاصيل والمعلومات ، والاستنتاج ، وفهم اللغة المجازية ، والتنبؤ بالنتائج ، والقيام بالتعميمات ، وتقويم الأفكار . (Wiener, Harvey, 1998, p57-59) .

وتنمية مهارات الفهم القرائى لها أهمية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ؛ حيث تعينهم على التحصيل الجيد للمواد الدراسية المختلفة ، وتساعدهم على تفسير المصطلحات والمفاهيم بلغتهم وتصوراتهم بعيدًا عن الحفظ والاستظهار ، واسترجاع المعلومات استرجاعًا آليًا ، وتجعلهم يستطيعون نقد وتقويم النصوص تقويماً سليماً ؛ بالإضافة إلى فهم الروابط بين أجزاء الجملة الواحدة ، وفهم العلاقة بين الجمل ، وبين السبب والنتيجة والعام والخاص .

ويلاحظ أن بين الاستماع والقراءة علاقة وطيدة ولهما خصائص مشتركة ، فكل منهما يتعلق بالرموز التى يكتبها الآخرون أو ينطقونها ، وكلاهما يتطلب تعرف الكلمات غير المألوفة ، وكلاهما يهتم أيضًا باستخدام المصطلحات والكلمات التى تفسر وتفهم معانيها فى ضوء خبرة الفرد . كما أن كلاً منهما يتطلب عملاً عقلياً هو الفهم ، ويتضمن الفهمÅلصاق المعنى برسالة مرئية أو مسموعة ، كما يتضمن التفسير والتقويم ، وبوسع الإنسان أن يستمع إلى حديث أو مقطوعة موسيقية أو أصوات أخرى ¡ ويظل جوهر هذه الأفعال واحداً وهو الفهم . فالعلاقة بين الاستماع والقراءة علاقة وطيدة وضرورية للنجاح فى تعلمهما ، وبينهما هدف مشترك باعتبارهما فنى التحصيل اللغوى ، وهذا ما أكدته دراسات عديدة مثل دراسة مصطفى اسماعيل موسى (٢٠٠٣) ، ودراسة حمادة خليفة فهمى خليفة (٢٠٠٨) . ويضاف إلى ذلك " أن كلا منهما يحتاج إلى نفس النظام العام لمعالجة البيانات ، ونقطة الالتقاء بينهما هي التفكير الذى يمارسه كل من القارئ والمستمع ؛ وصولاً إلى معنى المقروء أو المسموع " (على عبد العظيم سلام ¡١٩٩٤¡ Õ١٠٥) كما أن مهارات هذين الفنين متداخلة ، فالمهارات المكتسبة فى الاستماع هى أساس النجاح فى القراءة .

ونظراً لوجود هذه العلاقة القوية بين الاستماع والقراءة فإن الدراسة الحالية تقوم على استخدام مجموعة من الأنشطة الاستماعية لتنمية مهارات الفهم القرائى فى الصف السادس الابتدائى .

ويعد الاستماع الفن اللغوى الأول الذى يبدأ به الطفل عملية اتصاله باللغة وبالمجتمع المحيط به ، والتمكن من مهاراته ضرورة لضمان النجاح فى التعلم ، وقد أكدت الأدبيات المعنية بتعليم اللغة على أن الاستماع هو الفن اللغوى الأول الذى يجب أن يتعلمه الطفل ، باعتباره مهارة من مهارات الاتصال يشيع استخدامها فى مواقف الحياة اليومية ، فضلاً عن أهميته فى عملية التعلم ، فالطفل يصل إلى المدرسة بأنماط متعلمة من الكلام مبنية على ما سمعه ، وهذه الأنماط تعتبر أساساً مهماً للمجهود التعليمى الذى تبذله المدرسة لتعليمه الكلام والقراءة والكتابة .

(محمود الناقة ، وحيد حافظ ، ٢٠٠٦ ¡ Õ١١١) ¡ ومن ثم فهو أساس لتنمية سائر المهارات الأخرى ؛ فالقدرة على الكلام تتوقف على الاستماع والفهم ، كما أن القدرة على القراءة والكتابة تتوقف أيضًا على الاستماع والكلام . فالاستماع يؤدى دوراً مهماً فى العملية التعليمية فى المرحلة الابتدائية ؛ لأن التلميذ يقضى معظم وقته مستمعاً داخل حجرة الدراسة ، فمعظم التفاعلات والمناقشات التعليمية التى تدور بين المعلم والتلاميذ تتم بصورة شفهية ، فالمعلم يشرح دروسه ويقدم توجيهاته ويستثير انتباه التلاميذ مستخدماً اللغة الشفهية فى معظم الأحيان ، بينما التلميذ يصغى ويستمع لما يقوله المعلم . ومعنى هذا أن اكتساب الخبرات التعليمية وفهم توجيهات المعلم وأسئلته تتم بناء على ما استمع إليه التلاميذ ، وعلى مدى فهم التلاميذ لما استمعوا إليه . (هدى صالح ، ٢٠٠٦¡ Õ٥٩) .

تهدف المدرسة إلى مساعدة التلاميذ على النمو السوى جسمياً وعقلياً واجتماعياً وعاطفياً ؛ حتى يصبحوا مواطنين مسئولين عن أنفسهم ووطنهم ، وحتى يفهموا بيئاتهم الطبيعية والاجتماعية والثقافية بكل مستوياتهم ، وتحقيق ذلك كله يتطلب إحداث تغييرات جذرية فى سلوك التلاميذ من خلال التعليم المرتبط بالعمل ، وهذا لا يتأتى إلا بإتاحة الفرصة أمام التلاميذ لممارسة أنشطة متنوعة داخل المدرسة . (حسن شحاتة ، ٢٠٠٤¡ Õ١٥) .

والنشاط اللغوى بصورة عامة يستغرق فنون اللغة من (استماع ، وتحدث ، وقراءة ، وكتابة) ، وهو ضرورى فى التنمية اللغوية فمن خلاله يمكن إشباع حاجات التلاميذ اللغوية كل حسب استعداده وميوله . ويمكن للمعلم أن يوزع الأنشطة اللغوية بين التلاميذ حتى يتدرب كل تلميذ منهم من خلالها على فنون اللغة الأربعة بقدر المستطاع ، ويمكن أن يتم ذلك فى ضوء ميل التلميذ لواحد أو أكثر من الأنشطة اللغوية .

والأنشطة اللغوية تمكن المتعلم من الانتفاع العلمى باللغة العربية وتعلمها ، فعن طريقها يتم ممارسة الحديث والمناقشة والمناظرة ، ودفع التلاميذ إلى متابعة دراستهم والتعرف على كل جديد من ألوان الثقافة وفروع المعرفة ، مما ينمى مهارات اللغة لديهم واستخدامها استخداماً وظيفياً . فالنشاط اللغوى جزء أساسي فى برامج تعليم اللغة العربية ؛ لأن المفاهيم والاتجاهات التى يتم تعلمها عن طريق النشاط ينبغى ألا تقل أهميةً وفائدةً واهتماماً عن تلك التى تدرس فى البرامج التعليمية المقررة .

ويؤدى الاستماع دورًا مهمًا فى سياق التفاعلات الاجتماعية فى حياتنا اليومية ، وللاستماع مجموعة من الأنشطة ؛ فمعظم المناشط اللغوية الممارسة فى المجتمع مناشط استماع ، فيتم التحدث إلى الأخرين وهم يستمعون إلى المتحدثين ، كما أن الفرد يحتاج إلى أن يستمع إلى تعليمات وإرشادات توجه إليه ، وأنه يستمع إلى الخطب والمناقشات ، وإلى البرامج المختلفة فى الإذاعتين المسموعة والمرئية .

والأنشطة الاستماعية نمط من أنماط النشاط الثقافى ، وهى ممارسات لغوية يقوم بها المتعلمون والمعلمون داخل الفصل وخارجه ، وتساعد الطلاب على النمو اللغوى ، وتساعدهم أيضاً على تنمية مهارات الاستماع ، ومن هذه الأنشطة ما هو مرتبط بالمنهج ، ومنها ما هو نشاط خارجى كالإذاعة المدرسية وما يقدم فيها من موضوعات ، والصحافة المدرسية .

وعلى الرغم من أهمية مهارات الفهم القرائى لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية فإن هناك شكوى من قصور فى الاهتمام بهذه المهارات j ومن مظاهر هذا القصور ما أشارت إليه كتابات بعض المتخصصين مثل (فتحى يونس j٢٠٠١ º حسن شحاته j٢٠٠٤ º محمود الناقة ٢٠٠٦ º ومصطفى رسلان ٢٠٠٨) ويتضمن ذلك :

- § أن مناهج القراءة الحالية لاسيما فى المرحلة الابتدائية لا تزال إلى حد ما عند المستوى الأول للقراءة ، حيث إنه يتم التركيز فى المدارس بالنسبة لتعليم القراءة فى هذه المرحلة على التعرف والنطق فقط دون الاهتمام بالفهم القرائى ؛ فكثير من المعلمين لا يعرفون مهارات الفهم القرائى ، وكيف يقومون بتدريسها للتلاميذ .
- § أن الصياغة السلوكية لأهداف تعليم القراءة غير محققة فى معظم مناهج القراءة ، فهى تستخدم العبارات ذات الدلالات التقريبية فى أكثر ما ذكرت من أهداف مثل : القدرة على فهم المقروء فى شئ من السرعة والدقة ، وزيادة النمو فى مهارات القراءة الصامتة مع السرعة والفهم واستمرار النمو فى ميل التلميذ إلى القراءة .
- § äÃ تدريس القراءة فى المدارس فى هذه المرحلة أمر هين جداً ؛ فما هو إلا أن يأمر المدرس التلاميذ بإخراج كتبهم ويبدأ التلاميذ فى قراءة موضوع بعينه ، وكثيراً ما يكررون الفقرة الواحدة عدة مرات بقصد الإجادة كما يزعمون ، ويكاد عمل المعلم يقتصر على شرح بعض التراكيب والألفاظ الصعبة ، أما تحليل القطعة وبيان ما تحويه من أفكار ومناقشتها ونقدها والتعليق عليها ، كل هذا لا يكاد يحفل به المدرس ، فكثيراً ما يهمل المعلم مطالبة التلميذ بتلخيص ما قرأ ، وكثيراً من المعلمين ينتهز حصة القراءة ويصرف زمنها فى تطبيقات شفوية على قواعد اللغة ؛ حرصاً منه على نتائج الامتحان .

وأمام شكوى كثير من أولياء أمور تلاميذ المرحلة الابتدائية من كثرة ما يواجهه أبناؤهم من عجز عن فهم النصوص المقروءة ، وفى ضوء ما أعلنه أكثر من مرة خبراء تعليم اللغة العربية ، وتعليم القراءة على وجه خاص من أن فشل عدد كبير من تلاميذ المرحلة الابتدائية فى تعلم القراءة من أخطر المشكلات التى تواجه التعليم الآن ؛ حيث ينهى عدد كبير من التلاميذ المرحلة الابتدائية وهم لا يكادون يقرءون ، وأن مشكلة الضعف القرائى من أخطر المشكلات التربوية

المعاصرة ، وأن هناك ارتفاعاً ملحوظاً فى عدد التلاميذ غير القادرين على القراءة وعلى فهم ما يقرءون ، ويحتاجون إلى عناية وعلاج . (فتحى يونس ، ٢٠٠١ ¡ Õ١٥) .

وعلى الرغم من أهمية توظيف الأنشطة الاستماعية المتنوعة لتحسين مهارات الفهم القرائى ¡ فإنه على حد علم الباحثة لا توجد دراسة علمية فى مجال تعليم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية تناولت تنمية مهارات الفهم القرائى من خلال الأنشطة الاستماعية ، ومن خلال كل ما سبق يتضح أن تطوير تعليم اللغة العربية فى حاجة إلى دراسة علمية تتناول تأثير الأنشطة الاستماعية على تنمية مهارات الفهم القرائى لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائى وهو موضوع الدراسة الحالية .

ثانياً : الإحساس بالمشكلة :

ونظراً لما سبق من حيث قصور الاهتمام بتنمية مهارات الفهم القرائى لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ، وعدم استخدام أنشطة استماع ملائمة لتنميتها ، فإن هناك شكوى واضحة من ضعف هذه المهارات لدى تلاميذ هذه المرحلة ، وهذا ما أشارت إليه عديد من الدراسات منها الدٰراسة التى أشارت إلى ضعف تلاميذ الصف الثالث الابتدائى فى مهارات الفهم القرائى وأرجعت السبب إلى إهمال المعلمين تدريب تلاميذهم على هذه المهارات . (جمال العيسوى ، ٢٠٠٢¡ Õ٥١) . ودراسة أخرى أظهرت نتائجها أن تلاميذ المرحلة الإعدادية يجدون صعوبة فى الإلمام بالموضوع المقروء ، ومتابعة قراءته فى أثناء القراءة الصامتة ، وأرجعت السبب إلى استراتيجيات تدريس القراءة التى يتبعها المعلمون . (فايزة السيد عوض ، ١٩٩٥ ¡ Õ١٥) . ودراسة ثالثة أظهرت نتائجها عدم تركيز الطلاب على مهارات الفهم القرائى التى تستلزم الوعى المركز والسيطرة الواعية للفرد فى عملية التعلم º مما أدى إلى عدم امتلاك الطلاب لمهارات الفهم القرائى ، وترتب على ذلك أن أصبح التلاميذ يعانون من ضعفٍ عامٍ فى الفهم القرائى وتدنى مستوى التلاميذ فيها . (MARYANN, 2006) .

كما أكدت نتائج كثير من الدراسات السابقة مثل ٱراسة (محمد رجب فضل الله ، ١٩٩٨º جمال مصطفى العيسوى ¡ ١٩٩٤ º عبد الفتاح عبد الحميد ، ١٩٩٥) على ضعف الأداء التدريسى لمعلمى اللغة العربية فى جميع مراحل التعليم ، بل أن ٧٥% من هؤلاء المعلمين لا يملكون مهارات الفهم القرائى التى يعملون على إكسابها لطلابهم .

أيضاً هناك عديد من الدراسات التى أشارت إلى أن تعليم الاستماع يؤدى إلى تنمية مهارات القراءة أو مهارات الاستماع والقراءة معاً ¡ ومن هذه الدراسات دراسة ريتشارد س . أندرسون وزميليه (١٩٩٨) ، ودراسة مصطفى اسماعيل موسى (٢٠٠٣) .

ويضاف إلى ذلك أن الباحثة حاولت التأكد من ذلك من خلال القيام بدراسة استطلاعية على عشرة من معلمى اللغة العربية بالتعليم الابتدائى بمحافظة القليوبية ؛ وذلك للتعرف على واقع تعليم القراءة ، ومدى اهتمام المعلمين بمهارات الفهم القرائى وتنميتها لدى تلاميذهم فى الصف السادس الابتدائى ، ومدى اهتمامهم بأنشطة الاستماع ، حيث وجهت الباحثة إليهم الأسئلة التالية :

- ما مهارات الفهم القرائى التى يتم التركيز عليها فى دروس القراءة ؟
- كيف تقومون بتنمية هذه المهارات ؟
- ما الأنشطة الاستماعية التى يمكن استخدامها وتوظيفها فى تنمية مهارات الفهم القرائى؟

وأشار ٥٠% من هؤلاء المعلمين إلى أنهم لا يستخدمون مهارات الفهم القرائى التى تسعى الدراسة إلى تنميتها ، وإنما يستخدمون مهارات أخرى فى تدريس القراءة مثل تلخيص المقروء أو بعض فقراته .

وقد أشار ٣٠% من هؤلاء المعلمين إلى أنه يمكن تنمية مهارات الفهم القرائى عن طريق تصحيح الخطأ للطلاب ووضع الاجابة الصحيحة ، وعن طريق الواجبات المنزلية .

وقد أشار ٢٠% من هؤلاء المعلمين إلى أن إجراءات تعليم القراءة تتلخص فى أن يقرأ المعلم أولاً ، ثم يطلب من أحد التلاميذ الوقوف ليقرأ جزءاً من النص ، ثم يجلس ليكمل زميله، وهكذا حتى تنتهى الحصة ، ومن ثم يوجه الاهتمام نحو تنمية مهارات تعرف الرموز اللغوية المكتوبة فقط والنطق بها .

ويتضح من خلال هذه الدراسة الاستطلاعية أن حوالى أكثر من نصف عدد المعلمين لا يستخدمون مهارات الفهم القرائى ، وأنهم لا يستخدمون الأنشطة الاستماعية فى تنمية هذه المهارات ، الأمر الذى يدعو إلى القيام بدراسة حالية لتنمية مهارات الفهم القرائى لتلاميذ الصف السادس الابتدائى من المرحلة الابتدائية وذلك من خلال استخدام الأنشطة الاستماعية .

ويرشح السعى لهذه الدراسة عديد من الدراسات التى أوصت بإجراء بحوث حول تنمية مهارات الفهم القرائى واستخدام المداخل والاستراتيجيات والاتجاهات الحديثة فى ذلك ومن هذه الدراسات على سبيل المثال : (فاطمة المطاوعة ¡ ١٩٩٠ º ومحمد عبيد ¡ ١٩٩٦º وسوجرين ¡ SUGIRIN,1999 º ومايك وداريال ¡MIKE AND DARYAL,2005) º أحمد زينهم أبو حجاج ¡٢٠٠٥) . حيث أشارت نتائج هذه الدراسات إلى ضعف مهارات الفهم القرائى لدى التلاميذ واستخدمت مجموعة من المداخل والاستراتيجيات المختلفة لعلاج هذا الضعف وتنمية مهارات الفهم القرائى ، ولكنها لم تستخدم الأنشطة الاستماعية ولم تكشف عن أثرها فى تنمية مهارات الفهم القرائى لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ، ومن هنا نبعت فكرة هذه الدراسة .